كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها يخادعون
الله وهو خادعهم وكما في قوله كما تدين تدان فان قيل
كيف طابق ذكر العفو الغفور في هذا الموضع مع ان ذلك
الفعل جايز للمومنين لانهم مظلومون اجيب
بان المنتصر لما اتبع هواه فيما لا انتقام واعرض عن
ما ندب الله تعالى بقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور وبقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على
الله وبقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى فكان
في اعراضه عما ندب اليه نوع اساءة فكانه تعالى قال
عفوت عن هذه الاساءة وغفرتها له فاني انا الذي
اذنت له فيها وفي ذكر العفو تنبيه على انه تعالى
قادر على العقوبة اه لا يوصف بالعقوبة الا القادر
على ضده ذلك اى النصر بان الله اى المتصف
بجميع صفات الكمال يولج اى يدخل لاجل مصالح العباد
المسيئ والمحسن الليل في النهار فيمحو الظلام بضيايه
ولو شاء الله تعالى مواخذة الناس لجعله سرمدا
فتعطلت مصالح النهار ويولج النهار في الليل
فينسخ ضيايه بظلامه ولولا ذلك لتعطلت مصالح
الليل او بان يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك
من اثر قدرته التي بها النصر وان الله بجلاله وعظمته
سميع لكل ما يقال بصير لكل ما يفعل وايم الاتصاف
بذلك فهو غير محتاج الى سكون الليل ليسمع ولا لضيا
النهار ليبصر لانه سبحانه وتعالى منزه عن الاغراض
ولما وصف تعالى نفسه بما ليس لغيره علله بقوله
تعالى ذلك اى الاتصاف بتمام القدرة وشمول العلم

بان

بان الله اى القادر على كل ما اراد هو وحده الحق اى
الثابت الواجب الوجود وان ما يدعون اى يعبد المشركون
من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزايل وقرا نافع وابن
كثير وابن عامر وشعبة بالتاء على الخطاب للمشركين
والباقون بالياء على الغيبة وان هذه مقطوعة من ما
في الرسم وان الله لكونه هو الحق الذي لا كفوء له هو
وحده العلي اى العالي على كل شيء بقدرته الكبير وكل ما سواه
سافل حقير تحت امره وقهره ثم انه سبحانه وتعالى استدل
على كمال قدرته بامور ستة الاول قوله تعالى الم تر اى
ايها المخاطب ان الله اى المحيط قدرة وعلما انزل
من السماء ماء اى مطرا بان يرسل رياحا فتثير سحابا
فيمطر على الارض الملساء فتصبح الارض اى بعد ان
كانت سودة يابسة ميتة جامدة مخضرة حية
بالغة مهتزة نامية بما فيها رزقا للعباد وعمارة البلاد
فان قيل لم قال تعالى فتصبح ولم يقل فاصبحت
اجيب بان ذلك النكتة وهي افادة بقاء المطر
زمانا بعد زمان كما يقول انعم على فلان عام كذا فاروح
واغدو شاكرا له ولو قلت فرحت وغدوت
شاكرا لم يقع ذلك الموقع فان قيل لم رفع ولم ينصب
جوابا للاستفهام اجيب بانه لو نصبت لاعطى
عكس ما هو الغرض لان معناه اثبتت الاخضر
فينقلب بالنصب الى نفي الاخضر ووجه ذلك بان
النصب بتقدير ان وهو على الاستئناف فيجعل الفعل
مترقبا والرفع جزم بالثالثة مثاله ان تقول لصاحبك
الم ترني انعمت عليك فتشكرني فان نصبته فانت تاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)